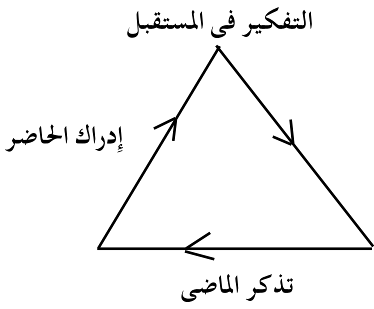
الفصل الثالث

الانتباه والتذكر والإدراك

مقدمة:

السلوك الإنسانى نوعان: الأول خارجى ظاهرى وهو يمكن ملاحظته موضوعيا كالسلوك الحركى والسلوك اللغوى، والثانى باطنى وهو لا يمكن ملاحظته مباشرة بل يستدل على حدوثه ملاحظة نتائجه ويتمثل فى عمليات عقلية كالإدراك والتفكير والتذكر والانتباه.

ويلاحظ أن عمليات الإدراك والتفكير والتذكر تعتبر المحاور الرئيسية للتنظيم المعرفى وهى ترتبط وتتفاعل معا بحيث يصعب تصور حدوث سلوك بدون أحدهما: وفيما يلى شكل توضيحى للعلاقة بينهم:



والتعلم الجيد يرتبط بعدة عمليات عقلية: سنقتصر هنا على تناول بعض هذه العمليات مع إبراز أهم جوانب كل عملية منها وهى:

الانتباه: ويتضمن دراسة ما يلى:

أ - تعريفه.

ب - أنواعه.

جـ - مستوياته.

د - العوامل الموضوعية المثيرة له.

هـ - مظاهر علاقاته بالتعلم.

التذكر : ويتضمن دراسة ما يلى :

أ - تعريفه .

ب - نظرية الأثر .

جـ - أهم قوانينه ومبادئه .

د - العوامل المؤثرة فيه .

هـ - العوامل التى تساعد عليه .

و - بعض التوجيهات المساعدة عليه .

الإدراك : ويتضمن دراسة ما يلى :

أ - تعريفه .

ب - نوعاه .

جـ - شروطه .

د - العوامل المؤثرة فيه .

هـ - موضوعاته .

و - مظاهر علاقته بالتعلم

أولاً : الانتباه

أ - تعريفه : يمكن تعريف الانتباه بأنه :

١ - هو استعداد إدراكى عام يقوم بتوجيه شعور الفرد نحو الموقف ككل « المجال الإدراكى » أو بعض أجزائه .

٢ - هو اختيار واستعداد أى توجه ذهنى أو شعورى وتركيزه على شىء أو موضوع معين استعدادا لملاحظته أو إدراكه أو التفكير فيه .

فالعالم الخارجى، يزخر بمنبهات ومثيرات حسية مختلفة وكثيرة بصرية وسمعية ولمسية وشمية وذوقية ولكن الفرد لا ينتبه إلى كل هذه المنبهات بل يختار منها ما يهمه معرفته أو عمله أو التفكير فيه، وما يستجيب لحاجاته وحالاته النفسية الوقتية والدائمة، ونظرا لأنه يختار بعض الموضوعات ويركز شعوره عليها فهو يتجاهل ما عداها ولا يهتم به، وهذا الاختيار يتضمن عادة استعداد الفرد لملاحظة شىء دون شىء آخر أو التفكير فى شىء دون آخر.

ب ـ أنواعه: يمكن تقسيم الانتباه على أساس مثيراته إلى ثلاثة أنواع هى:

١ ـ الانتباه القسرى أو اللاإرادى: وفيه يتجه الانتباه إلى المثير رغما عن إرادة الفرد كالانتباه إلى طلقة مسدس أو صوت خافت أو صدمة كهربائية عنيفة، أو ألم واخز فى أحد أعضاء الجسم.

٢ ـ الانتباه التلقائى: وفيه لا يبذل الفرد جهدا وهو يتم فى حالات عديدة منها:

أ ـ أن يكون الشىء شائقا: بمعنى أن الشىء يمت بصلة ما مع الميول والاتجاهات النفسية للفرد.

ب ـ أن يكون الفرد مستعدا للانتباه للشىء: كالتلميذ الذى يذهب للمدرسة لتلقى العلم فهو يكون مستعدا للانتباه للدروس المختلفة.

جـ ـ أن يكون الشىء يشبع حاجة الفرد: كأن يكون التلميذ فى حاجة إلى معلومات معينة والتى قد تتوافر فى أحد الدروس فيكون منتبها لهذا الدرس ليشبع حاجته هذه.

٣ ـ الانتباه الإرادى: وفيه يتركز انتباه الفرد بإرادته على شىء معين ومثاله انتباه الفرد عندما يبحث عن كتاب مفقود أو يكون مضطرا لسماع أو رؤية شىء ما لفترة زمنية طويلة فيحاول الفرد تركيز انتباهه على هذا الشىء.

جـ ـ مستوياته: يمكن تقسيم الانتباه إلى أربعة مستويات هى:

١ ـ الانتباه المشتت: وفيه يحاول الفرد تركيز انتباهه على شىء ما ولكن توجد عوامل خارجة عن ذاته تطبق عملية تركيز انتباهه كأن يكون الفرد يشعر بتعب شديد أو يحس بميل إلى النوم أو وجود صوت عال آخر أو عرض شىء آخر مثير للانتباه فى نفس الوقت.

٢ ـ الانتباه المركز : وفيه يشعر الفرد برغبته فى متابعة الموقف لسبب ما كأن يكون الموقف متحديا لتفكيره فالشعور يتركز حول الشيء المدرك مدة طويلة حتى تتغلب عليه عوامل تضعفه كالتعب والملل أو حدوث أشياء أخرى فى المجال الإدراكى تجذب الانتباه كأن يكون التلميذ منهمكا فى تحصيل ومذاكرة دروسه لفترة طويلة بسبب قرب موعد الامتحان أو كأن يكون الفرد تركز الانتباه على الشيء لكن الفرد يكون على وعى تام بما يدور حوله من أحداث وملابسات .

٣ ـ الانتباه السريع : وفيه يكون انتباه الفرد سريع التغير وقصيرا بسبب أن الموقف الإدراكى غير مرغوب فيه من قبل هذا الفرد بما يترتب عليه توزيع شعوره على عدة أشياء متتابعة بسرعة سواء وجدت علاقة بينهما أم لا .

٤ ـ الانتباه المتعمق : وفيه يصل تركيز الفرد لانتباهه فى موضوع ما إلى درجة تجعله لا يستجيب لأى مثير آخر مهما كان شديدا كأن يكون التلميذ مستغرقا فى المذاكرة فى موضوع ما ومركزا انتباهه فيه لدرجة تجعله لا يشعر بما حوله من ضوضاء مصدرها مذياع عالى الصوت مثلا وكقراءة كتاب شيق دون وعى بدقات الساعة وكالباحث العالم الذى يجرى أبحاثا فى معمله فيستغرق ذلك كله كل انتباهه بحيث لا يشعر بدخول وخروج فرد ما إلى معمله .

د. العوامل الموضوعية المثيرة له:

توجد عدة عوامل موضوعية، يترتب على توافر إحداها أو أكثر إثارة الانتباه من أهمها :

١ ـ شدة المثير : يلاحظ أنه كلما ازدادت شدة المثير كلما زاد احتمال جذبه للانتباه مثلا الصفحة الملونة بألوان زاهية تجذب انتباه التلميذ ، أكثر من الصفحة الداكنة ، كما أن الفرد ينتبه إلى الموضوعات المرتبطة باهتمامه وميوله أكثر من الموضوعات التى لا علاقة لها باهتماماته وميوله فنجد الفرد ، عندما يقرأ الصحيفة اليومية مثلا لا يقرأها كلها عادة بل يقرأ فقط ما يهمه من موضوعات .

٢ ـ تغير المثير : يلاحظ أن المثير المتغير يجذب الانتباه أكثر من المثير الثابت كالضوء المتقطع وضوء آخر ثابت وكشيء متحرك وشيء آخر ثابت .

٣ ـ تكرار المثير : يلاحظ أن المثير المتكرر يجذب الانتباه أكثر من المثير غير المتكرر فمثلا قد يقتضى الأمر مناداة صديق باسمه عدة مرات وهو فى حشد من الناس قبل أن يسمع.

ويجب مراعاة مداومة تكرار المثير قد تؤدى لفقدانه لقيمته فى الاستحواذ على الانتباه.

٤ ـ تباين المثير عن الأرضية : وهذا يجذب الانتباه عما لو كان المثير مشابها للأرضية كوجود شاة بيضاء وسط شياه سوداء أو وجود دائرة بيضاء وسط مربع لونه أحمر.

٥ ـ الاهتمامات الحاضرة أو المعتادة : وهى تجعل الفرد ينتبه لشىء مختلف عما ينتبه إليه فرد آخر، فمثلا المتخصص فى دراسة حيوانات الغابات يسمع فى الغابة أصواتا أو يرى علامات لا يسمعها من يتجول فيها لأول مرة للنزهة أو للصيد لأن الأول اكتسب عادات الانتابه لأصوات وعلامات وخصائص معينة مختلفة عن الآخر وكسماع الأم لصراخ طفلها الوليد الذى يرقد فى حجرة نومه رغم الأصوات والضوضاء الناجمة عن مناقشات تدور بين زوار لها فى حجرة الجلوس.

٦ ـ الميل اللحظى : وهو يسيطر أحيانا على الانتباه فمثلا نجد أن من يتصفح كتابا بحثا عن خريطة أو رسم توضيحى معين يتوقف ما يراه على ما يريد رؤيته فعلا بأن يهمل الصفحات الخالية من الأشكال ويتردد عند الأخرى حتى يتوصل لبغيته.

٧ ـ الحالات الانفعالية : وهى تؤثر على أساليب توجه الانتباه فالفرد الذى انتابته حالة شديدة من الغضب أو القلق أو الخوف نجد أن انتباهه يتركز بحدة على مصدر الغضب أو القلق أو الخوف.

هـ.مظاهر علاقته بالتعلم:

تتمثل علاقة الانتباه بالتعلم فى عدة مظاهر تعتبر من واجبات المدرس من أهمها ما يلى:

١ ـ العمل على استحواذ اهتمام تلاميذه : وإثارة ميولهم لأنه رغم قصر مدى انتباههم وخاصة إذا كانوا صغار السن إلا أنهم يستطيعون معايشة موضوع لفترة طويلة إذا كان يثير اهتماماتهم الحقيقية.

٢ ـ الاهتمام بتوجيه الانتباه للنواحى المهمة: الجديرة بالملاحظة فمن المعروف أن الأطفال وحتى الراشدين يلاحظون القليل نسبيا فى المواقف غير المألوفة ولذا يحتاجون لمن يوجه انتباههم للموقف ككل، وهو ما يتضح مثلا من سؤال شهود العيان كما يقع من حوادث.

٣ ـ محاولة جعل الفترات التى تتطلب من التلاميذ الصغار الانتباه المركز قصيرة لأن من الثابت علميا عدم استطاعتهم تركيز انتباههم على شيء معين لفترة زمنية طويلة.

٤ ـ تنويع طرق تدريسه ووسائله المعينة: لأن ذلك يمكنه من جذب انتباه التلاميذ إلى موضوع درسه لأطول فترة زمنية ممكنة.

٥ ـ عدم تكرار شرح احدى نقاط الدرس أكثر من مرتين أو ثلاث مرات على أكثر تقدير أيًّا كانت الظروف.

٦ ـ رسم رسوم توضيحية على السبورة لبيان العلاقة والارتباط بين كل نقاط الدرس مع استخدام الطباشير الملون لجذب انتباه تلاميذه مما يمكنهم من حسن فهم نقاط الدرس.

ثانيا: التذكر

أ ـ تعريفه: يرتبط معنى مفهوم التذكر، بمعانى عدة مفاهيم أخرى أهمها ما يلى:

١ ـ الاسترجاع: هو مجرد تذكر حادثة أو تجربة.. مرت بالفرد أيا كان نوعها معرفية أم انفعالية.

٢ ـ الذاكرة: هى القدرة على الاحتفاظ بالخبرات التى مر بها الفرد.

٣ ـ الحفظ: هو الاحتفاظ بالخبرات المتعلمة نتيجة مجهود وانتباه إرادى موجه من الفرد إلى نواحى المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها.

٤ ـ النسيان: هو الإخفاق فى استرجاع الخبرة السابقة للانتفاع بها فى مواقف الحياة ودلت دراسة علماء النفس لعملية الاسترجاع على أنها لا يمكن أن تتم إلا إذا افترض أن التجارب والخبرات التى مر بها الفرد، تترك أثرا ما فى جهازه العصبى أى تترك نوعا من الصور الذهنية تطبع

على المخ بطريقة ما وتقوم الحواس المختلفة المنتشرة على سطح الجسم بنقل هذه الصورة من العالم الخارجى إلى المخ فينقل لنا البصر صورة المرئيات وينقل السمع الأصوات واللمس ملمس الأشياء الخ.. فإذا وجد الفرد فى أحد المواقف وليكن موقف الامتحان النهائى للتلميذ مثلا بما فيه من ممتحنين وأوراق إجابة ورهبة الامتحان.. إلخ نقلت الحواس المختلفة صورا ذهنية مختلفة عن كل هذا ومجرد تذكره لبعضها يذكره بعناصر المواقف بصرية وسمعية وشمية وذوقية ولمسية.

ويلاحظ أن الأفراد يختلفون فيما بينهم فى درجة احتفاظهم بالصور الذهنية بل وفى نوع الصور الأكثر والأسهل ولذا يقسم العلماء الأفراد إلى مجموعتين:

١ ـ بصريين: إذا كانوا أقدر على تذكر الأحداث التى استخدمت فيها حاسة البصر.

٢ ـ سمعيين: إذا كانوا أقدر على تذكر الصور السمعية.

ب.نظرية الأثر:

وهى نظرية وضعها علماء النفس لتفسير عملية الاسترجاع، ويرون أن الصورة الذهنية المتكونة نتيجة لتراكم خبرات الفرد، تعمل على استمرار الماضى فى الحاضر عن طريق الآثار التى يمكن أن تطبع للمحسوسات فى المخ، وأن الأثر الذى يترك فى المخ ليس أثرا بسيطا فقد يكون أثرا فرديا وقد يكون أثرا تركيبيا مأخوذا من المميزات العامة أو الكلية لعملية التعلم والأثر التركيبى يتميز عن الأثر البسيط فى أنه أكثر قابلية للتكيف وأكثر مرونة وأسرع تكوينا وأطول بناء ودلت نتائج الدراسات على ما يلى:

١ ـ الخبرات التى يكتسبها الفرد من احتكاكه ببيئته «الخبرات السابقة» تترك أثرا يعمل على استمرار الماضى فى الحاضر.

٢ ـ الخبرات الجديدة تعمل على إعادة تشكيل الآثار القديمة: وذلك بأن تقوى بعض الآثار القديمة حتى تطغى على البعض الآخر أو بتكوين علاقات جديدة بينها، وهذا هو سبب إخفاق الفرد فى استرجاع الخبرات السابقة بعد إعادة تشكيلها فى وحدات جديدة.

٣ ـ إن عملية الاسترجاع نفسها عملية جديدة: لها ظروفها الخاصة، التى تؤثر فيما يسترجع

فعلا عن الآثار السابقة، وقد تسترجع كلها أو بعضها حسب العوامل والقوى المؤثرة على الفرد وقت حدوث الاسترجاع.

٤ ـ إن عملية التذكر مثل عمليات التعلم، عملية نشيطة تتأثر بعوامل مختلفة خاصة بكل من:

١ ـ تنظيمها وتشكيلها وفق مبادئ وقوانين معينة وهى مبادئ لا تختلف كثيرا عن مبادئ تنظيم مجال الإدراك.

٢ ـ القوى الدافعة أو المواجهة التى تتحكم فى دقة ونوع المعلومات المسترجعة.

جـ ـ أهم قوانينه ومبادئه:

دلت تجارب التذكر على أنه يخضع لعدة قوانين أو مبادئ أهمها ما يلى:

١ ـ التحول إلى المألوف: إذا عرضت أشكال توحى بأشياء مألوفة ولكن معناها غير محدد لأن بها بعض العناصر غير المألوفة، على مجموعة من الأشخاص، وطلب منهم تذكرها تعرضت هذه العناصر غير المألوفة للتشكيل والتغيير فى اتجاه المألوف أى أنها تتطبع بالطابع الحضارى والثقافى المعروف فى المجتمع وينطبق ذلك على الأشكال والصور كما ينطبق على فهم وإدراك النصوص اللغوية ويلاحظ أن استخدام اللغة فى وصف الشكل أو النص يساعد على التذكر كما يساعد على تنظيم عملية التذكر فى اتجاه خاص مما يدل على مدى تأثير الأفراد بتراثهم الثقافى والحضارى لبيئاتهم.

٢ ـ الاتضاح: إذا عرض شكل ما على الفرد بحيث يمكنه تميزه، ولكن من الصعب عليه تسميته لقلة تفاصيله وطلب منه استرجاعه لوحظ اتجاهه نحو الإكثار من التفاصيل التى تساعد على تسميته وتميزه عن غيره بسهولة إذ أن الفرد كثيرا ما يلجأ إلى المبالغة فى بعض التفاصيل التى لم يفهمها ولكن الفرد أحيانا يلجأ إلى التبسيط ليسهل عليه التذكر.

٣ ـ التسوية أو الميل إلى التبسيط: إذا عرض على الشخص شكل سهل التميز والتسمية وطلب إليه تذكره فإنه يميل إلى خلف أو إهمال التفاصيل الكثيرة التى لا تؤثر فى تميزه وإدراكه ومعنى ذلك أن الشكل يأخذ فى البساطة تدريجيا حتى يصل إلى درجة قد تضيع معها بعض المعالم وعندئذ يعود

المتذكر إلى إضافة بعض التفاصيل التى تزيد من وضوح معناه « وذلك بتكرار التجربة » .

٤ ـ الترابط : يساعد تلازم الحوادث زمانا أو مكانا على سهولة استرجاعها لأن تذكر إحداها يؤدى إلى تذكر باقى الحوادث المتلازمة معها، فمثلا إذا ذهبت إلى حفل عند صديق لك فإنك ستتأثر بمؤثرات وقوى مختلفة لمقابلة صاحب الدار وما أعده لضيوفه من وسائل التسلية، والمدعوين والمدعوات وملابسهم المختلفة ورائحة العطور والزهور . . إلخ، فإذا حدث أن قابلت عرضا، أحد ضيوف ذلك الحفل ممن أثار انتباهك هناك فإنك تجد نفسك قد تذكرت حوادث الحفل بل وتذكرت تفاصيله كالزهور والموسيقى . . إلخ .

٥ ـ التشابه : وهو يحدث بالنسبة للوحدة المتكاملة أو النمط الكلى، وليس بالنسبة لأحد أجزاء هذه الوحدة أو عدة أجزاء منها فمثلا نجد أن طبقا من القرنبيط قد يذكر طفلا صغيرا بمخالب القط أو الكلب، رغم عدم وجود سبب بين الأجزاء المكونة للمخالب وبين أجزاء القرنبيط وإنما وجه التشابه هنا فى النمط العام لقطع القرنبيط .

الخلاصة:

كل هذه القوانين تثبت أن عملية التذكر عملية نشيطة وتحتاج إلى تنظيم فى القوى المؤثرة على الموقف وما به من علاقات ومثلها فى ذلك مثل عملية تكوين الإدراك الحسى .

د ـ العوامل المؤثرة فيه : توجد عوامل أخرى بجانب القوانين السابق ذكرها تؤثر بصفة عامة على عملية الاسترجاع وتوجيهها توجيها اختياريا أو انتقائيا ملائما لإشباع الحاجات المثارة وهى عوامل ترتبط بوقت حدوث عملية الاسترجاع ومن أهمها ما يلى :

١ ـ حاجات الفرد : فهذه الحاجات توجه نحو اختيار العوامل التى تساعده على إشباع رغباته وتحقيق أهدافه .

٢ ـ ميول الفرد ورغباته واتجاهاته : وهى تساعد على إدراك وفهم العلاقات الخاصة بموضوع الميل أو الاتجاه ثم على الاحتفاظ بها وسهولة تذكرها قد يميل الفرد نحو بعض الفنون كالموسيقى أو الرسم، وهذا الميل يجعله يتذكر الأشياء المتعلقة بهذا الميل أكثر من غيرها .

٣ ـ حالة الفرد: من حيث الصحة والمرض والتعب والملل وظروف المواقف الأخرى من حيث الرهبة أو التهيب أو الخوف ثم الجو الانفعالى العام وكثيرا ما يخفق الفرد فى تذكر خبرات وتجارب مرت به تحت تأثير مواقف خاصة، لم يكن يخفق فى تذكرها فى ظروف أخرى كإخفاق التلميذ مثلا تحت رهبة ظروف الامتحان.. فى الإجابة عن أسئلة يستطيع الإجابة عنها فى موقف أقل رهبة وتأثيرا على أعصابه.

٤ ـ نوع الحادث والآثار الانفعالية التى تركها فى نفس الفرد: فقد يمر بالفرد حادث له صبغة انفعالية لا ينساها كفقد أحد الوالدين، فيصدم الطفل صدمة انفعالية لا ينساها أبدا بل يستمر تأثرها على سلوكه فى مستقبل حياته ويمكنه استرجاع دقائق هذا الموقف بسهولة رغم مرور الزمن.

الخلاصة:

ما سبق ذكره من مبادئ تؤثر على عملية الاسترجاع بصفة مطلقة سواء رغب الفرد فى استرجاع مجرد حدث عارض، أم فى استرجاع خبرات تعمد حفظها أو تعلمها فى الفصل أو المدرسة، ولكن إذا رغب الفرد فى الاحتفاظ بالخبرات والتجارب المتعلمة يجب عليه مراعاة أيضا العوامل التى تساعد على التذكر.

هـ. العوامل التى تساعد عليه:

توجد عوامل عديدة تساعد على الحفظ والتذكر والتى يمكن تصنيفها فى ثلاث مجموعات هى:

أ ـ عوامل ذاتية: وهى عوامل خاصة بالمتعلم «التلميذ مثلا» نفسه وهى تتمثل فى وجود فروق فردية شاسعة بين التلاميذ فى سرعة التعلم ومعدل التقدم الدراسى بسبب اختلافهم فى عوامل متعددة أهمها ما يلى:

١ ـ النضج االجسمى أو السن: فالتلميذ الأكبر سنا تكون خبراته أكثر وقدرته على الحفظ والاستيعاب أكبر ممن يقلون عنه سنا.

٢ ـ الاستعدادات والقدرات العقلية.

٣ ـ الميول والدوافع: التى من شأنها إثارة اهتمامهم بالخبرات المتعلمة وتدفعهم إلى المذاكرة واستمرار بذل الجهد حتى يتحقق الهدف، ويتم التحكم فى الخبرة المراد تعلمها كما أنها تؤثر على نوع المعلومات التى يتذكرونها باختيار الخبرات المراد تذكرها وعزلها عن غيرها بحيث تكون طيعة فى خدمة الموقف.

٤ ـ نوع وكم الخبرات السابقة: فكلما تنوعت الخبرات السابقة وزاد كمها ساعد ذلك على التذكر نتيجة الربط بينها بعلاقات وارتباطات كثيرة.

٥- درجة النضج الانفعالى والاستقرار، والصفات الشخصية والمزاجية.

٦ ـ المستويين الاقتصادى والاجتماعى: وهو عامل يظهر تأثيره أحيانا.

٧ ـ القدرة على تركيز الانتباه: فكلما استطاع الفرد تركيز انتباهه فى الموضوع كلما ساعد ذلك على سهولة التقدم فى التحصيل خاصة فى حالة التعلم القائم على الحفظ والاستظهار.

٨ ـ القدرة على التذكر: وهى إحدى القدرات العقلية الخاصة مما يعنى أن التلميذ الذى لديه قدرة أكبر فى هذه الناحية يستطيع أن يتذكر أكثر من غيره ممن لديهم قدرة أقل منه. وهى قدرة لا يمكن تقويمها كما كان يظن سابقا خطأ فى جوانبها المختلفة بالتدريب والمران لأنها وراثية.

ب ـ عوامل موضوعية: وهى عوامل خاصة بالخبرات المراد تعلمها وهى تتمثل فيما يلى:

١ ـ نوع المادة المراد تعلمها «أو أثر المعنى على المتعلم» يلاحظ أن المواد التى تعتمد على عامل المعنى أسهل فى تعلمها وحفظها من المواد التى لا يفهم لها المتعلم معنى لذا يوجد ارتباط تام بين سعة التعلم والمعنى، فالموضوعات الأسرع حفظا والأطول بقاء والأسهل تذكرا هى الأكثر تشبعا بعامل المعنى وأقل الموضوعات فى سرعة الحفظ وأصعبها فى التذكر هى التى لا معنى لها.

٢ ـ التعليم والمواد المرتبطة ببعضها بعلاقات يسهل على التلميذ حفظ المواد التى تتفاعل مع بعضها مكونة وحدة مفهومة أو ذات قيمة وظائفية فى حياته أما إذا كانت هذه المواد تمثل خبرات مستقلة صعب على الفرد الاحتفاظ بها وتذكرها ولذا يجب على المدرس الربط بقدر إمكانه بين الخبرات المراد تعلمها فى المدرسة للمواد الدراسية المختلفة، حتى لا تبدو فى صورة خبرات مفككة

لا ارتباط بينها وليست لها قيمة وظيفية فى حياة التلاميذ .

٣ ـ التعلم والمواد المتصفة بنوع من الإيقاع والقافية : يلاحظ أن المواد التى تعتمد على القافية والإيقاع أسرع فى تعلمها وأسهل فى تذكرها من المواد الخالية من تلك الميزة .

لذا كان الشعر أسهل حفظا وتذكراً من النثر وغيره من المواد الأخرى .

٤ ـ التعلم والمواد المرتبطة بميول واتجاهات وحاجات التلاميذ : ثبت بالتجربة على أن الفرد أقدر على حفظ المواد التى ترتبط قليلا أو كثيرا بميوله أو اتجاهاته أو التى تشبع حاجاته أكثر من المواد التى لا يشعر بحاجته إليها لأن القوى الدافعة للفرد على التعلم تعمل على حفظ الخبرات المتعلمة وسهولة الانتفاع بها فى المواقف الجديدة .

جـ ـ عوامل طريقية : وهى عوامل خاصة بطريقة الحفظ والتعلم ثبت بالتجربة أن الطريقة التى يتبعها الفرد فى الحفظ تساعد على تسهيل تلك العملية أو قد تؤدى إلى عرقلتها . . ولذا يجب على المدرس أن يعمل على مساعدة تلاميذه على اتباع أفضل الطرق أسرعها وأكثرها مساعدة على الاحتفاظ بالخبرات المتعلمة وهناك عدة طرق للتمرين على الحفظ من أهمها ما يلى :

١.التمرين أو الممارسة: وهو نوعان :

أ ـ الممارسة المتواصلة «أو المركزة» : وفيها يستمر التمرين المتواصل حتى يتم الحفظ .

ب ـ الممارسة الموزعة : وفيها تتخلل التمرين فترات زمنية يستريح فيها الفرد ويسترد رغبته فى العلم .

ودلت التجارب على أن الممارسة الموزعة « توزيع فترات التمرين » أفيد من الممارسة المركزة فى أنواع تعلم كثيرة خاصة تعلم المهارات والخبرات التى لا تعتمد كثيرا على عامل المعنى، لأن الممارسة المركزة قد تؤدى إما إلى تعب المتعلم، وإما إلى ملله ونقص رغبته فى التحصيل وإما إلى تداخل عناصر الخبرات المتعلمة بعضها فى بعض فيعرقل بعضها البعض .

٢.الطريقة الكلية والطريقة الجزئية: عندما يطلب مدرس من تلميذ دراسة أحد فصول كتاب ما أو حفظ نص ما يكون للتلميذ الخبرة بين إحدى طريقتين لتحصيل ذلك هما :

١ ـ الطريقة الكلية: وتعتمد على تقسيم الفصل أو النص إلى وحدات طبيعية تتناول كل وحدة عدة فقرات تدرس فكرة معينة فيقرأ الوحدة كلها رغم تعدد فقراتها عدة مرات حتى يمكن دراسته وتحصيل الفكرة.

٢ ـ الطريقة الجزئية: وتعتمد على تقسيم الفصل أو النص إلى عدة فقرات ويحاول التلميذ دراسة وتحصيل كل فقرة على حدة برغم أن كلا منها تمثل فكرة غير كاملة حتى يتمكن من دراستها وتحصيلها كلها فى النهاية.

ودلت التجارب على أن الطريقة الكلية بصفة عامة أفضل من الطريقة الجزئية لأنها تعتمد على عامل المعنى والفهم، ولكن الحقيقة أن ذلك لا يكون صحيحا دائما فى كل المواقف التعليمية فأحياناً تكون الطريقة الجزئية أفضل الأمر كله يتوقف على حقيقة أن كبر الوحدة أو الفصل، أو النص ودرجة تعقيدها يتوقف على عوامل عدة من أهمها ما يلى:

أ ـ عمر المتعلم: فالأطفال أقل قدرة على استخدام الطريقة الكلية من البالغين.

ب ـ قدرة واستعداد المتعلم: فكلما زادت قدرته واستعداده كلما كانت الطريقة الكلية أفضل والعكس صحيح.

جـ ـ طول المادة المراد تعلمها: فالوحدة الصغيرة بصفة عامة تفيد معها الطريقة الكلية والوحدة الكبيرة تفيد معها الطريقة الجزئية.

د ـ مرحلة التمرين: دلت الخبرة على أن المتعلم فى مراحله الأولى يفيد من الطريقة الجزئية أكثر.

٣ ـ استخدام اللغة والتذكر: دلت التجارب على أن استخدام الفرد للغة أثناء الحفظ أو التسميع الذاتى، يساعد على التذكر فإذا ذهبت لزيارة صديق مثلا.. يسكن فى أحد الأحياء التى لم يسبق لك معرفتها فإن حفظك للطريق سيزداد سهولة، إذا سميت لنفسك بعض معالمه، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن استخدام الفرد للغة يزيد من اتجاهه وتركزه أو عندما يريد التلميذ مثلا حفظ نص ما أو نقاط أحد الموضوعات فإنه من الأفضل أن يقوم بتكرار تسميع ما حفظه منها لنفسه مرارا وتكرارا وبصوت مرتفع حتى يتأكد من تمام صحة حفظه لها.

٤ ـ استخدام عملية الترابط : إن استخدام الترابط فى التعلم والحفظ يساعد على سرعة التقدم، فربط الفرد بين مواقف الخبرات الحاضرة، بمواقف الخبرات السابقة يساعد على الحفظ وسواء تمت عملية الربط، بين متشابهين أم مختلفين متضادين، فعند تعلم التلميذ لمقطع لا معنى له مثلا فهو يخفق فى تعلمه أو حفظه، إلا إذا ربط بينه وبين أشياء مألوفة ذات معنى خاص فى خبرته اليومية ولذا نجد أنه يستخدم الصورة الملونة مثلا فى تعليم التلاميذ الصغار كلمات جديدة ليتسنى لهم الربط بين الصورة والكلمة المكتوبة أسفلها.

٥ ـ الاستقرار الانفعالى : وهو يساعد كثيرا على سهولة التقدم فى التعلم والتحصيل وبالتالى يساعد على الحفظ فتصبح الخبرات المتعلمة فى متناول يد الفرد يسترجعها كلما أراد، أما عدم الاستقرار والتوتر الانفعالى فمن شأنه أن يشتت انتباهه ويجعله قلقا غير مستقر، ويلاحظ أن الخبرات السارة أميل إلى البقاء بمعنى أن الفرد يحتفظ بها لمدة أطول، عن احتفاظه بالتجارب والخبرات ذات الصبغة الانفعالية المؤلمة أو المضايقة.

هـ ـ بعض التوجيهات المساعدة عليه :

فيما يلى بعض التوجيهات التى تساعد على حسن التذكر، والتى تمثل خصائص يمكن للتلميذ أن يعاون نفسه على التذكر إذا ما استفاد منها وهى :

١ ـ يحتاج الحفظ وبالتالى التذكر إلى تمرين وتدريب لأن التعلم يحدث تدريجيا ولذا يجب على التلميذ تكرار استذكار الدروس على فترات متقاربة ثم تأخذ هذه الفترات فى التباعد كلما زاد تمكنه من السيطرة على الخبرة المتعلمة مع تكرار اختبار نفسه فيها بأن يسمعها لنفسه.

٢ ـ يجب على التلميذ فهم الخبرة المتعلمة : لأن الحفظ الآلى أو الصم لا يساعد على الحفظ الجيد وحسن التذكر وإلقاء نظرة شاملة على المادة الدراسية قبل مذاكرتها يجعل للتعلم مغزى، كما أن تنظيمها يزيد فهمها.

٣ ـ يحسن أن يتخلل الاستذكار أو التمرين فترات راحة حتى يستنفذ التعب أو الملل الناتج عن الممارسة لأن التعب أو الملل يعرقل التقدم فى الحفظ، وبالتالى التذكر.

٤ ـ يجب على المدرس مساعدة التلميذ على الربط بين الخبرة الجديدة وخبرات سابقة، مشابهة أو مضادة حتى يسهل على التلميذ الحفظ وبالتالى التذكر.

٥ ـ يجب على التلميذ تنظيم أوقات الاستذكار حتى لا تطغى مادة على أخرى وحتى لا تتداخل فيها.

٦ ـ لاحتياج عملية التذكر إلى تمرين أو ممارسة مستمرة يجب على التلميذ أن يبدأ استذكار دروسه أولا بأول حتى لا يؤدى إهماله لمادة ما إلى عرقلة تذكرها كما أن الوقت مثله مثل غيره من الأشياء إذا لم يحافظ التلميذ عليه تبدد وضاع هباء.

٧ ـ يجب على التلميذ، مراعاة تجنبه التداخل أو التعارض بين مادتين دراسيتين فإذا كان التلميذ يدرس لغتين أجنبيتين فى وقت واحد يجب عليه ألا يسترجع كلمات إحدى هاتين اللغتين عندما يحاول النطق بكلمات من اللغة الأخرى.

٨ ـ يجب على التلميذ الابتعاد بقدر الإمكان عند استذكاره لدروسه عن عوامل القلق والصراع النفسى ونسيان كل مشاكله بصفة مؤقتة.

٩ ـ يجب على التلميذ التوقف فورا عن الاستذكار عندما يشعر بالتعب أو الملل ثم يعاود استذكاره بعد استراحته.

ثالثا: الإدراك

أ. تعريفه:

الإدراك هو عملية عقلية تتضمن تأثير مؤثرات معينة على الأعضاء الحسية وهذه المؤثرات يقوم الفرد بإعطاء تفسير وتحديد لها فى شكل رموز أو معانٍ بما يسهل عليه تفاعله مع بيئته فهو عملية تصور المعانى والأفكار العامة التى ترمز إلى الأشياء أو الموضوعات والأشخاص والأحداث بصفة عامة.

وهو عملية يحصل بها الفرد على معرفة العالم الخارجى عنه أو وسيلة يتوافق بها الفرد مع البيئة وله نتيجتان مهمتان هما: المعرفة والتوافق: فهو وسيلة يتعرف بها الفرد على الأشياء أو الموضوعات والأشخاص المحيطة به ويفهم بها الأحداث وعندما يدرك الفرد فإنه يترجم الانطباعات التى تحدثها المثيرات البريئة على حواسه إلى وعى بالأشياء «أو الموضوعات» والأشخاص ونشاط الإدراك هذا بصفة عامة ذات صلة وثيقة بالحياة العقلية للفرد ومن الخطأ الاعتقاد بأن العمل الوحيد للفرد، هو إزاء الأشياء والأشخاص فقط.

والموضوعات والأحداث الموجودة أمامه فى العالم المادى، هو أن يفتح عقله لتلقى آثارها كما هى موجودة فعلا فى العالم الخارجى لأن الفرد فى الواقع ينشئ عالمه من الأشياء «أو الموضوعات» والأشخاص والأحداث بواسطة عملياته الحسية، لأن الأشياء المادية كما يعرفها عن طريق حواسه الخمس، فهى نتائج لإدراكه ولذا يقال بأن الحواس هى أبواب المعرفة الأولى.

ب.نوعاه:الإدراك نوعان هما:

١ ـ الإدراك الحسى: هو عملية تصور المفردات الجزئية الخارجية بتأثير المنبهات الحسية مباشرة ويتكون من إدراك أشياء «أو موضوعات» وأحداث فردية جزئية خاصة، كرؤية منزل معين بالذات أو سماع صوت معين بالتحديد أو شم رائحة معينة مميزة.

٢ ـ الإدراك العقلى: وهو يتكون من الأفكار العامة «مفاهيم أو مبادئ عامة» التى يخرج بها الفرد نتيجة لخبراته بنوع معين من الأشياء «أو الموضوعات» لمفرداته «أو وحداته» صفات مشتركة وصفات أخرى مختلفة فنحن نتحدث فى البيوت أو السيارات أو بين الإنسان مثلا بوجه عام.

جـ.شروطه: يجب لكى يتم الإدراك سليما تتوافر فيه عدة شروط تتمثل فى وجود ما يلى:

١ ـ عالم خارجى: مستقل عن الفرد مملوء بأشياء «أو موضوعات» وأحداث وأشخاص لا يتوقف وجودها على وجود الفرد.

٢ ـ حواس سليمة: لكى تدرك إدراكا مباشرا وصحيحا.

٣ ـ الحد الأدنى من المثير الذى تستجيب له حاسة ما ذلك أن الأجهزة الحسية للفرد تستجيب

فقط لجزء صغير جدا من المثيرات الموجودة فى العالم الخارجى المحيط به، أما الجزء الأكبر من هذه المثيرات فرغم وجودها فى العالم الخارجى فإن الإنسان عاجز عن إدراكها إلا بمساعدة الأجهزة العلمية الدقيقة كالتليسكوب والميكروسكوب، لأن لكل حاسة حدا أدنى خاصا من المثير تستجيب به، فإذا انخفضت شدة المثير عن هذا الحد فلا تستطيع تلك الحاسة التأثر به بل ولا يشعر الفرد بوجوده، وإذا وجدت عدة مثيرات معا كل منها فوق مستوى الحد الأدنى الخاص بها متساوية فى شدتها ونوعها فإن إدراك الفرد لها يكون أيضا ضعيفا.

٤ ـ القدرة على التفسير والتأويل: إذا كان الفرد يعتمد على حواسه وسلامتها لكى يدرك فإن الإحساس وحده لا يكفى حيث إنه لا قيمة له إذا لم يكن له معنى فالإحساسات وحدها لا تفسر تماما خبرة الفرد بالعالم المحسوس، أما الخبرة والتعلم فهى التى تمكن الفرد من ترجمة إحساساته التى يتلقاها من العالم الخارجى وإعطائها المعانى اللازمة التى تتلاءم مع الشىء المدرك، وعلى ذلك فكلما زادت خبرات الفرد كلما ازداد إدراكه ثراء.

٥ ـ الانتباه: نجد أن فى كل لحظة من الحياة تتلقى حواس الفرد أنواعا مختلفة لا حصر لها ولاعد، من المثيرات ولكن قلة من هذه المثيرات هى التى يدركها الفرد بوضوح فى تلك اللحظة نظرا لأنه منتبه إليها، أى إنها فى بؤرة انتباهه بينما يدرك الفرد بعض هذه المثيرات بوضوح أقل نظرا لأنها تقع على هامش الانتباه، أما باقى المثيرات فلا يدركها الفرد لعدم تركز انتباهه عليها. وعلى ذلك فالفرد لا يدرك إلا ما يلتفت إليه من مئات المثيرات الموجودة حوله من كل جانب.

د. العوامل المؤثرة فيه:

دلت الدراسات العلمية للإدراك على أنه يتأثر بنوعين أو مجموعتين من العوامل هما:

أ ـ عوامل ذاتية: وهى عوامل عديدة تتعلق بالذات التى تدرك والتى لها ميولها الخاصة ودوافعها وخبراتها ومن أهمها:

١ ـ نوع الوسط الذى يعيش فيه الفرد: دلت الدراسات على أن الفرد يتأثر فى عمله بالوسط المحيط فإذا كان هذا الوسط سارا وجذابا أدى ذلك إلى شعور الفرد بالراحة والسعادة مما يؤدى

بالتالى لقيامه بوظيفته على أكمل وجه، وإذا كان هذا الوسط كئيبا ومنفرا أدى ذلك لشعور الفرد بالضيق والاكتئاب مما يؤدى لعدم إنجازه لوظيفته على أكمل وجه، ولذا يحرص المدرس الناجح على إشاعة جو من السرور والسعادة فى أثناء الحصة الدراسية ليبدد حالة السأم والضجر التى قد تنتاب تلاميذه وخاصة إذا كان موضوع الدرس صعبا ومعقدا أو غير جذاب للانتباه، أو للميول مما يشجع تلاميذه على الإقبال على استيعاب موضوع الدرس بفاعلية أكبر وأعمق.

٢ ـ حاجات وميول الفرد: نجد أن الفرد لا يدرك الأشياء كما هى عليه فى الواقع ولكن يدركها من خلال نفسه أى يدركها وفقا لرؤيته الذاتية لها ونظرا لأن العالم الموجود مستقل عن الفرد لذا فإنه يتلون وفق أهواء الفرد وذلك بحسب حاجاته النفسية وميوله ورغباته وحالته المزاجية بمعنى أن الفرد يتعامل مع الأشياء والأشخاص والأحداث الموجودة فى بيئته وفقا لتصوره الذاتى عنهم لا وفقا لتصور الآخرين.

٣ ـ التهيؤ الذهنى: نجد أن هذا التهيؤ يوجه إدراك الفرد وجهة معينة، لذا نجد أن الإدراك رغم وحدة الموضوع يختلف من فرد لآخر بحسب نوع التهيؤ الذهنى الذى وجهه آخر له كأن تهيأ لفرد ما أن حادثا ما مرتبط بموضوع ما بينما يتهيأ لفرد آخر أن نفس الحادث مرتبط بموضوع آخر، بمعنى أن الفرد يتعامل مع الأشياء والأشخاص والأحداث الموجودة فى بيئته وفقا لتصوره الذاتى عنها لا وفقا لتهيؤ الآخرين.

٤ ـ قيم الفرد: فالفرد يرى الأشياء التى لها قيمة عنده بصورة أكبر من حجمها الحقيقى، أما الأشياء التى يعتقد الفرد أنها ليست لها قيمة بالنسبة له فإنه يميل إلى رؤيتها أصغر من حجمها الحقيقى، فكلما كان للفرد رغبة فى شىء ما كبر حجمه بالنسبة له أما الأشياء الأخرى فقد تمر بالفرد، ولا يكاد يراها لأنه لا يرغب فيها معنى ذلك أنه لكل فرد منا قيمة من أهمها القيمة: «الدينية، والجمالية، والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، والنظرية»، ومثله العليا التى يؤمن بها، وهى التى تحدد سلوكه ومجاله الإدراكى.

٥ ـ الانفعالات النفسية: وهى تجعل الفرد يرى الأشياء بطريقة تتفق مع حالته الانفعالية التى

هو عليها فالفرد الذى تنتابه مثلا حالة اكتئاب نفسى شديد ينظر للحياة نظرة تشاؤم وخوف بينما الفرد الذى تنتابه حالة من المرح والحبور ينظر للحياة نظرة تفاؤل واطمئنان وثقة.

٦ - الضغوط الاجتماعية: من المعروف أن الفرد كثيرا ما يعدل رأيه وأحكامه لكى تكون متفقة مع رأى الجماعة التى ينتمى إليها لأن الفرد بطبيعته لا يحب أن يشذ عن جماعته، وحتى يتسنى له التكيف معها فالفرد الشديد المثالية، مثلا لا يستطيع الاستمرار فى التمسك بمثاليته هذه عندما يخوض غمار الحياة العملية بما فيها من متناقضات تتنافى مع مثاليته، وهنا قد يسلك أحد سبيلين:

إما أن يتخفف قليلا من مثاليته، ليمكنه مسايرة رأى الجماعة، وإما أن ينطوى على نفسه وعندئذ يشعر بأنه غريب عن مجتمعه مما يؤدى إلى الانطواء والعزلة، وبمرور الزمن يتغلغل فى أعماق نفسه الشعور بالاغتراب، وينتهى الأمر به بأن يثبت لديه هذا الشعور مما قد يؤدى به لأن يصاب بأحد الأمراض النفسية المزمنة بل وقد يدفعه ذلك للانتحار، وواجب المدرس فى هذه الحالة مساعدة التلميذ على تقبل مجتمعه كما هو والتخفف من مثاليته وأن يتكيف للتعامل مع الواقع كما هو، كائن كما ينبغى أن يكون من وجهة نظرالتلميذ.

٧ - الاستعداد أو التأهب: نجد أن استعداد الفرد لمواجهة موقف ما يجعله ينتبه لنواح معينة فى ذلك الموقف، لذا فإن للاستعداد أثرا فى اختيار مثيرات معينة يجعل لها مركزا خاصا فى إدراك الفرد دون سواها، ولذا يقال إن عملية الإدراك عملية انتقائية، فمثلا استعداد التلميذ فى حصة الحساب لدراسة العمليات الحسابية والتعامل مع الأرقام والمفاهيم المجردة يوجه انتباهه عند الإدراك إلى كل ما يتعلق بالأرقام، بينما انتباهه إلى اللغة وقواعدها يكون أقل بكثير أو يكاد يكون معدوما، ولذا فهو يتلقى المثيرات التى يستجيب لها كنتيجة لعملية الاستعداد.

٨ - الانتباه: وهو يربط بالاستعداد ولذا فهو يعمل على التركز على نواحٍ معينة فى المواقف تمثل بؤرته ويسهل تحديدها فى المجال الإدراكى، وقد ثبت أن تنظيم عناصر موقف الإدراك من العوامل المحددة لعملية الإدراك، ولذا لا يمكن تجاهلها ومعنى ذلك أنه يجب على المدرس أن يهتم

بإعداد موقف التعليم بحيث تكون المؤثرات والعلاقات المراد إدراكها وفهمها فى بؤرة انتباه التلميذ ومستواه حتى يمكن للتلميذ كشفها مما يساعد على التقدم الدراسى.

٩ ـ وجود رغبة أو ميل للتعلم: وهذا يساعد التلميذ على الانتباه إلى دقائق الموقف التعليمى وإلى انتقاء العوامل التى تساعد على فهمه فمثلا، إذا أراد المدرس أن يعلم تلاميذه موضوعا فى النحو أو التجويد فإن تقدم التلاميذ فى التعلم واستجابتهم له تكون أفضل إذا حببهم فى هذا الموضوع وعلى أن يكون الموضوع، فى مستوى قدراتهم بجانب استعانته بالخبرة السابقة فى الموضوع السابق له، وهذا يساعد التلاميذ على الانتباه إلى دقائق الموضوع وسهولة إدراكهم له.

١٠ ـ الاستقرار الانفعالى: وهو من العوامل التى تساعد التلاميذ على انتقاء المبررات المساعدة على سهولة إدراك الموقف التعليمى ولذا إذا كان التلاميذ قلقين أو خائفين من عقوبة المعلم أو من الامتحان فإن هذا لن يجعلهم فى موقف يمكنهم من التأهب والانتباه المطلوبين.

١١ ـ الشخصية: يلاحظ أن خصائص الشخصية تؤثر فى الإدراك عن طريق تشوهه، فبينما نجد كل الناس يعملون على إدراك الأشياء بوضوح نجد عند بعضهم حاجة مبالغا فيها للوضوح والتحديد، فلا يستطيعون احتمال الغموض وكل الأشياء بالنسبة لهم إما بيضاء أو سوداء وكل الناس بالنسبة لهم إما أخيارا أو أشرارا وهى خاصية تظهر لديهم فى اتجاهاتهم الاجتماعية وفى استجاباتهم الإدراكية أيضا.

ب. العوامل الموضوعية أو الخارجية:

وهى مجموعة عوامل أو شروط يجب توافرها فى موضوع الإدراك والخارجة عن الذات المدركة، وهى عوامل تستند إلى أساس علمى، توصل إليه مجموعة من علماء النفس الألمان «ينتمون إلى مدرسة الجشكلت أو الاستبصار» يتمثل فى أن عملية الإدراك هى عملية كلية أى أن الفرد يدرك الموقف كوحدة أو ككل أولا قبل أن يدرك تفاصيله أو أجزاءه، ونتيجة لهذا وضع هؤلاء العلماء عدة قوانين أو مبادئ توضح أفضل طرق التعلم بالاستبصار، وهذه العوامل تنتظم فى مجموعتين رئيسيتين هما:

١ ـ الكل سابق فى إدراكه على الجزء :

نجد أن الفرد يدرك الموقف الجديد، الذى يوجد فيه كوحدة واحدة أو ككل أولا ثم يدرك الصفات المختلفة الخاصة التى تميز كل جزء من هذا الموقف فمثلا صفة المربعية فى مربع كبير مرسوم على ورقة تتكون من مربعات صغيرة فإن الفرد يدرك أولا المربع الكبير ثم يدرك بعد ذلك المربعات الصغيرة كل واحد منها على حدة، لذا يجب على المدرس الاهتمام أولا فى درسه بإبراز النقاط الرئيسية لموضوع الدرس وما بينها من ارتباطات وعلاقات ثم بعد ذلك يوضح جزئيا كل نقطة منها.

٢ ـ الشكل والأرضية : نجد أن كل إدراك هو إدراك شكلى شكل على أرضية بمعنى أن المجال البصرى ينتظم فى شكل وأرضية ففى ظروف خاصة يمكن النظر إلى «الجشطلتات جمع جشطلت ومعناه الشكل أوالصيغة أو الصورة أو النمط على أنها كليات متمايزة منفصلة عن الأرضية التى تختلف عن الشكل مما يجعل التمايز بينهما واضحا حيث يعتبر الشكل فى إدراك الفرد على أنه جشطلت بارز متمايز أمامه أو على أنه الشىء البارز الذى يدرك، بينما الأرضية تعتبر الخلفية الأقل تحديدا وتمايزا والتى ظهر عليها الشكل فاللحن المميز مثلا لآلة موسيقية ما كالقانون أو العود وسط مجموعة آلات أخرى يكون بمثابة الشكل إلا أنه أكثر تمايزا وتحديدا من نغم الآلات الأخرى التى يكون بمثابة الأرضية التى يظهر عليها الشكل، ويجب ملاحظة أن تحديد ما هو الشكل وما هى الأرضية هو أمر نسبى، يرتبط بظروف معينة ذلك أنه ما ينظر إليه على أنه شكل فى موقف معين قد يصبح هو ذاته أرضية فى موقف آخر فالمستمع مثلا إلى لحن مفضل لديه إذ توقف فجأة عن سماعه وتحول انتباهه إلى صوت آخر كصوت صديق ينادى عليه أو يتحدث معه فإن صوت صديقه فى هذه الحالة يصبح شكلا ويصبح اللحن الذى كان يستمع إليه جزءا من الأرضية.. وهذا التغير فى العلاقات بين الشكل والأرضية يلعب دورا مهما فى عدة مجالات مهمة منها الإدراك والتعلم والتفكير وقد وضع علماء النفس الجشطلتين بناء على مفهوم الشكل والأرضية عدة مبادئ وقوانين لتوضيح كيفية الإفادة من ذلك المفهوم فى مجال التعلم الجيد والتى لا مجال هنا لدراستها.

الخلاصة: تهتم مدرسة الجشطلت أساسا بفهم وإدراك التلميذ لمعنى وموضوع الدرس «التعلم» أى استبصاره للموقف التعلمى بما فيه من عناصر وعلاقات وما يتضمنه من معنى ولا تهتم أساسا بالطرق التقليدية فى التعلم القائمة على الاستظهار والحفظ على حساب الفهم والمعنى مما لا يساعد على تنمية المهارات العقلية التى تتطلبها عملية النمو التربوى للطلاب.

هـ ـ موضوعاته: الإدراك يتناول أشياء أو موضوعات مختلفة فنجد أن كل ما يدركه الفرد منا ليس دائما أشياء مادية معينة فهو يدرك أيضا:

١ ـ الأصوات: كالموسيقى والإيقاع مثلا.

٢ ـ الأحداث الجارية: التى تمر به أو بالآخرين أوببيئته.

٣ ـ أعماله: التى يقوم بها أيا كان نوعها.

٤ ـ دراساته: التى يجتهد فى تحصيل معلوماتها ومعارفها ومهاراتها ليجتاز الامتحان فيها بنجاح.

٥ ـ موضوع تم تعميمه: أحيانا لا يدرك الفرد الشىء فى ذاته، بل للفئة أو المجموعة كلها.

٦ ـ إدراك الحالة النفسية للآخرين: إذ توجد إدراكات تمكن الفرد من معرفة الحالات الانفعالية للآخرين ودوافعهم وحالاتهم المزاجية وهى لها قيمة وفائدة للتوافق الاجتماعى مع الآخرين كإدراك عدم مبالاة الأصدقاء أو سعادتهم أو شقائهم.

٧ ـ إدراكات جمالية تتيح للفرد أن يتبين الجمال وأن يتذوقه.

٨ ـ العلاقات: وهى كثيرا ما تكون موضوعات مهمة للإدراك كارتفاع مبنى، أو عرض نهر أو المسافة بين المنزل والمدرسة أو ملاحظة سبق حادث معين دائما لآخر.

٩ ـ الرموز: فالفرد قد لا يدرك الموضوعات لذاتها بل لما تمثله من أشياء أخرى، أو حقائق معينة، فيعتبر الموضوع رمزا كالسهم على الطريق يدل على الاتجاه ودلالة العلم الأحمر على الخطر والحاجة للحيطة والحذر.

ونلاحظ أن:

أ ـ الكلمات المطبوعة والمنطوقة تحمل معنى أبعد من أصوات الأفراد التى نسمعها.

ب ـ الأعداد والرموز: تحمل معنى أبعد من الأشكال التى نتخذها.

وفهم معانى الكلمات والرموز يتوقف بصفة عامة على الخبرات الحسية المتوافرة لدى الفرد المتعلم.

وهكذا تبدو لناأهمية الحواس والخبرات الحسية، فى عمليات الإدراك والفهم السليم للأشياء والأحداث المختلفة الموجودة حولنا وبغير هذا فكثير مما نتعلمه من عبارات وكلمات لا يعدو أن يكون ألفاظا جوفاء لا معنى حقيقى لها:

كما أن الإدراك يتناول موضوعات كثيرة فى عدة مجالات مختلفة أهمها:

١ ـ الأشياء الطبيعية. ٢ ـ العلاقات المكانية. ٣ ـ العلاقات الزمانية.

٤ ـ العلاقات الاجتماعية. ٥ ـ العلاقات الجمالية. ٦ ـ التدريب المهنى.

وهى كلها إدراكات يجب على المدرسة أن تنميها وتحسنها بكل الطرق والأساليب الممكنة.

و ـ مظاهر علاقته بالتعليم:

تتمثل علاقة الإدراك بالتعلم فى عدة مظاهر من أهمها ما يلى:

١ ـ الموقف التعليمى موقف إدراكى: ولذا فإنه بدون الإدراك الواضح لهذا الموقف فإن التلميذ لن يستطيع التفاعل معه تفاعلا واضحا.

٢ ـ دراسة المدرس لسيكولوجية الإدراك: تيسر له ضبط شروط هذه العملية المهمة فى المواقف التعليمية المختلفة فالمدرس يستطيع:

أ ـ مراعاة العوامل الذاتية: من ميول واستعدادات وخبرات.

ب ـ تناول العوامل الخارجية: كضبط الفصل وتنظيم الاستماع للإجابات وتنسيق الملخص السبورى، وحسن استخدام الوسائل المعينة المختلفة.

٣ ـ من واجبات المدرس أيضا ما يلى:

١ ـ تدريب التلميذ وإتاحة الخبرات مما يمكنه من تنمية قدرته على الإدراك.

٢ ـ تنويع إجراءاته التدريبية .

٣ ـ الاستحواذ على اهتمام تلاميذه وإثارة ميولهم .

٤ ـ تنمية الإدراك الصحيح لدى تلاميذه وهو ما يتضح مثلا من كثرة خطأ التلاميذ الصغار فى هجاء الكلمات أو قراءتها باستمرار بسبب الإدراك الخاطئ للكمية المكتوبة والمنطوقة مثل كتابة فى الإملاء كلمة « رجلين » بدلا من « رجل » .

٤ ـ إمكان تحسين الإدراك بزيادة الحدة الحسية : باستخدام النظارات والسماعات إذا لزم الأمر .

٥ ـ وجوب تنمية العادات الإدراكية الفعالة والخلفيات الخبراتية وهذا أهم شىء للتلاميذ .

فالإدراك الواضح كثيرا ما يتوقف على فهم المجال الذى تتلاءم معه التفاصيل لتكتمل الصورة وبدون هذا الإطار لا يدرك التلميذ التفاصيل الناقصة ولا يبحث عنها ولا يدرك مغزاها عندما يدركها لذا يجب على المدرس الاهتمام بما يلى :

أ ـ عرض إطار للدرس يحتوى على نقاطه الرئيسية : « الخطوط العامة » أى عرض المخطط التمهيدى للدرس والاهتمام بذلك بدرجة أكبر من اهتمامه بالتفاصيل .

ب ـ عدم المبالغة فى الاهتمام بالتفاصيل : لأن هذه المبالغة تؤدى لغموض بناء الموضوع المعروض وهى كثيرا ما تترك التلميذ غير الذكى ، غارقا فى عدد كبير من التفاصيل غير المنظمة كما يؤدى غموض الإدراك لتوافق سلبى لأن القدرة على استبعاد المثيرات الخارجية بالنسبة للموضوع المعروض مرتبطة بوضوح الإدراك .

فالتلميذ الذى لا يفهم بوضوح طبيعة مسألة معينة مثلا قد ينشغل بتفاصيل منقطعة الصلة بجوهر هذه المسألة وهذا الانشغال لا يؤدى إلى حلها .

جـ ـ تزويد التلميذ بأسئلة : توجه انتباهه نحو الجوانب ذات المغزى والدلالة فى الموقف .

٦ ـ تأثير وإدراك الشخص بحاجاته غير المشبعة : والتى تدفعه لانتقاء مثيرات معينة فى الموقف الإدراكى ، دون أخرى وهو ما قد يؤدى للتشويه الإدراكى فالفرد لكى يحافظ على مفهومه عن

نفسه ولا يعرض هذا المفهوم للتنافس يقترب من بيئته بتوقعات معينة عما يحتمل أن يدركه فيها ثم يفسر المثيرات المختلفة على أساس هذه التوقعات.

٧ ـ وجوب مراعاة تباين حاجات الأفراد ومقتضيات المهن والأعمال المختلفة بالنسبة للإدراك الفعال وبالتالي وجوب تنمية المدرسة لكل الإدراكات المهمة بل وأن تعمل على تحسينها.

مــادة

التربيـــة العلمـــية

للصـــف الثــــالث

مــن مرحـــلة التخصـــص

بمعاهـــــد القــــراءات